● أخبار قصيرة

مهرجان العروض الدينية والتقليدية يختتم أعماله

الوفاق/ اختتم مهرجان العروض الدينية والتقليدية الـ ٢١ الدولي أعماله امس الاول الثلاثاء بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي محمدمهدي اسماعيلي، وبعض مسؤولي البلاد وجمع غفير من الفنانين والمثقفين من جميع أنحاء البلاد في قاعة فخر الدين أسد جورجاني في جرجان.

وتم في هذا الحفل تكريم الفرق المسرحية المشاركة في المهرجان والفنانين المخضرمين ومديري الثقافة والإرشاد الإسلامي في المحافظات الخمس المضيفة.

واعتبر اسماعيلي محافظة جولستان مظهر من مظاهر الوحدة الوطنية وتماسك الإيرانيين، وقال: إن وجود أهل القلوب الدافئة والمحبين للثقافة في كل أنحاء هذه المحافظة، الذين يعيشون في نهاية المطاف مع بعضهم البعض في كل مكان. السلام والوئام، هو مثال على مجتمع متطور، فالمجتمع الذي تنبض فيه الثقافة والفن، سيتحرك نحو المستقبل بكل أمل.

من جهته قال المدير العام للثقافة والإرشاد الإسلامي في جولستان ونائب أمين المهرجان "محمد رعيت": ان مقاطعة جولستان مستعدة لإستضافة أنشطة فنية أخرى. وفي الوقت نفسه، فإن اقتراح إقامة حدث عالمي لفنانات العالم الإسلامي هو أحد هذه الخطط والأفكار.

كما أن أحمد جولايي أمين سر المهرجان قدّم تقريرا عن سير إقامة هذه الفعالية، وأخيراً تم تكريم ممثلي المجموعات المشاركة، والفنانين التقليديين والمخضرمين في البلاد، كما تم تقدير ممثلي الفرق المسرحية من طاجيكستان وأرمينيا والصين في الحفل الختامي.

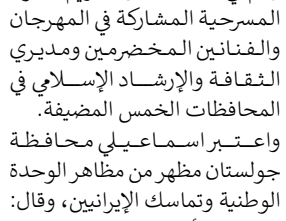

مهرجان عمار يستقبل الأفلام بدورته الـ١٤

اعلن مهرجان عمار الشعبي السينمائي في دعوته للمشاركة في الدورة الـ١٤ من المهرجان ان الافلام ستشارك في ٥ اقسام هي قسم المسابقة الرئيسية للمهرجان والجوائز الشعبية وفيلمنا والعرض الشعبي وقصّتنا.

وقسم المسابقة الرئيسية للمهرجان سيستقبل اعمال روائية ووثائقية وأنيميشن وفيديو موسيقي وانتاج تلفزيوني وانتاجات الفضاء الافتراضي وكتاب لوحي وسينافس في فيلمنا والسيناريو موضوعات النظام العالمي الجديد والحلم الإيراني والنقد بين الخطابات والذاكرة الوطنية والحرب الاقتصادية والحرب الناعمة والأمة البطولية والحركة العالمية للمضطهدين وآرمان روح الله.

وبناء على هذه الدعوة امام الراغبين في المشاركة مهلة حتى ١١ نوفمبر/ تشرين الثاني لتسجيل اعمالهم في قاعدة بيانات المهرجان.

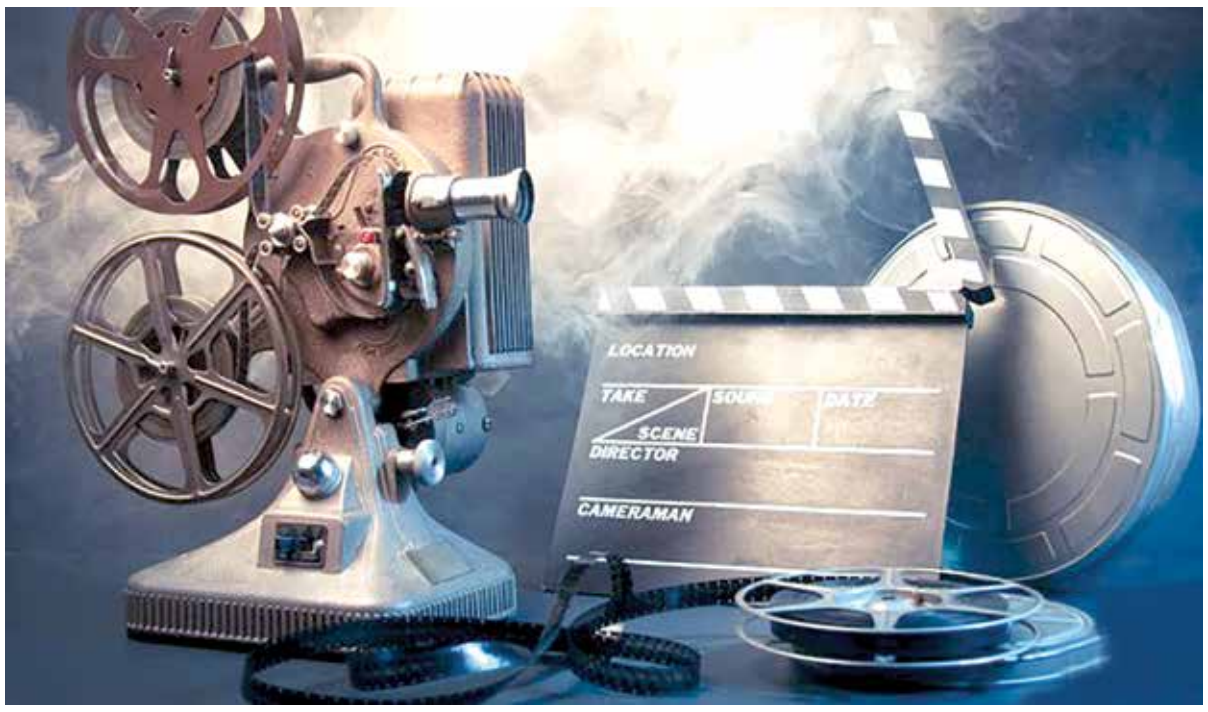

ثقافة تجول الأقطاب وتنشر أفكارها

المهرجانات السينمائية العربية.. كيف تؤثر على صناعة الأفلام؟

الوفاق/ وكالات

المهرجانات السينمائية من المهرجانات التي لها صدى كبير في المجتمع وكل يوم نشهد إقامة مهرجان في بلد ما، وهناك مهرجانات سينمائية عربية كثيرة تُقام بين فترة واخرى، وتركت آثارها على المجتمع والأجيال القادمة، فبما أن الفن السابع يحظى بأهمية كبرى، تُقام مهرجانات كثيرة على طوال العام، وهذا ما نشهده اليوم من خلال إقامة مهرجانات سينمائية مختلفة، منها مهرجان القدس السينمائي الدولي الذي يقام في غزة، ومهرجان أيام قرطاج السينمائية، والمهرجان الدولي للشريط المرسوم في الجزائر الذي ينطلق قريباً تحت شعار "طبعة الشباب"، ويشمل ورشات ومعارض فنية وفرصة للتعرّف على تجارب عدد من الرسامين من الدول المشاركة، وغيرها.

خمسة عقود أنبتت خلالها السينما العربية سلسلة من المهرجانات الدولية، امتدت من مهرجانات أيام قرطاج ومراكش والصحراء في دول المغرب العربي، مرورا بمهرجانات في العراق والأردن، ومصر، والسودان والسعودية وغيرها.

المنظومة الثقافية العربية

بلا شك أن السينما أصبحت ضمن المنظومة الثقافية العربية بشكل عام، وفي المنطقة العربية تقام العديد من المهرجانات السينمائية، ولمعرفة تأثيرها، يجب علينا بداية أن نستكشف مدى اهتمام الدول التي تقام فيها هذه المهرجانات بالثقافة السينمائية، علماً بأن الكثير من المهرجانات لم تعطَ المساحة المطلوبة لها، بسبب طبيعة الثقافة التي تحكم بعض الدول العربية بشكل عام، إلى جانب ذلك فقد لعبت التقلبات السياسية والإقتصادية، وحتى الإجتماعية، دوراً مهماً في التأثير على مدى انتشار المهرجانات السينمائية العربية.

وهناك سبب آخر، علينا الإنتباه له، أن صناعة السينما عربياً مقارنة مع الفنون الأخرى مثل الموسيقى والمسرح والأدب، لا تزال جديدة، وبالتالي نحتاج إلى فترة زمنية أطول لتأصيل هذه الثقافة في المجتمع.

الثقافة السينمائية

من جهة أخرى على الرغم من هذا الإنتشار الكبير تعاني بعض المهرجانات العربية ضعفاً في الإمكانات ينعكس على قدرتها التنافسية في استقطاب الأفلام العالمية وكبار النجوم في صناعة السينما ويضيف الخبراء عوامل أخرى تكمن في محدودية انتشار وتأصل الثقافة السينمائية في المجتمعات العربية وغياب الخطة الثقافية الشاملة في العديد من الدول العربية.

الإقبال على السينما

الثقافة السينمائية متجذرة في عدد من البلدان العربية، وهناك إقبالاً كبيراً على الصناعة السينمائية ودور العرض خاصة بين الشباب، ونظراً لما ذكرناه فساحة السينما وصناعة الأفلام تُعد حقلا خصبا لعرض ثقافة الشعوب التي تتخذ القيم الأخلاقية والسنن التقليدية على رأسها.

سوق صناعة الأفلام

المهرجانات السينمائية تحتاج إلى الدعم المادي، سواء الحكومي أو الخاص، حتى تتمكن من التوسّع والإنتشار، وبالتالي امتلاك قدرة التأثير على صناعة السينما، فضلاً عن ذلك، تحتاج المهرجانات إلى التسويق والدعم الإعلامي وغيرها، من أجل ضمان توسّعها سواء في الدول التي تقام فيها أو خارج الحدود.

من جهة أخرى ان آليات سوق صناعة الأفلام التي وقعت فريسة للعوامل التجارية على حساب الفن، تتدخل في هذا الموضوع وتترك أثرها على صناعة الأفلام، فكيف تؤثر هذه المهرجانات على صناعة السينما في العالم العربي؟ وهل تنجح بالتأثير على ذوق المشاهد؟

المهرجانات وسوق الإنتاج

بصورة عامة المهرجانات كلّها توفر فرصة لأسواق الإنتاج المشترك حيث تمثّل فرصة للقاء المنتجين مع المخرجين والموزعين ومدراء المؤسسات الدولية وتكون هناك أيضاً فرصة لتقديم الدعم المادي للمشاريع المشاركة في المهرجانات.

كل المهرجانات واعية لدورها في المساهمة في الإنتاج السينمائي لكنها تبقى مساهمة بسيطة لما تحتاجة المنطقة العربية، وأهم قضية هي تنمية الذوق السينمائي للجمهور خاصة لكي لا يتجه إلى هوليوود والإنتاج الضخم، وبالتالي إلقاء الثقافة الغربية عن طريق إنتاج الأفلام السينمائية.

الإنتاج العربي المشترك

عندما ننظر إلى إنتاج الأفلام العربية بالنسبة للمحيط العربي نرى محدودية الإنتاج العربي والتي تؤثر على التنافسية، لكن نشهد أنه قد شجعت أهمية بعض الموضوعات بعض الدول على الإنتاج المشترك كما ان تفرد المخرجين بموضوعاتهم أوصلهم للعرض في مهرجانات عالمية، مثل الأفلام التي تتعلق بالمقاومة ومواجهة العدو، بما أن موضوع الدفاع عن الوطن وثقافة المقاومة والشهادة وقضية فلسطين ودعم شعبها المظلوم من القضايا المشتركة التي يُمكن التطرق إليها وإنتاج أفلام مشتركة.

المهرجانات السينمائية وورش العمل

يعد المهرجان واحدا من التجارب القليلة في العالم العربي الذي تتصالح فيها المدن التاريخية، من غير العواصم العربية، مع فن السينما، وتعقد شراكة بين النخبة والجمهور بحضور البعدين التاريخي والسياحي للمكان.

كما أن للسينما دورا هاما في عملية إصلاح وتطوير التعليم، وذلك من خلال الالتزام بعملية شراكة وعروض خاصة للأطفال والمراهقين وورش العمل وغيرها من الأنشطة، فإن أنشطة المهرجان تَبسِط أثرها على كافة أنحاء البلد، ويعتبر حدثا مركزيا هاما.

أهمية المهرجانات السينمائية

لا تنبع أهمية المهرجان السينمائي من كونه وسيلة لحصد الجوائز فقط، بل هو أشبه ما يكون بسوق عكاظ للفيلم. تتم فيه أحيانا مباريات سينمائية بين الأفلام وتعقد على هامشه ندوات وورش عمل وأيضا فرصة لعقد الاتفاقات بين المخرجين والمنتجين والممثلين.

كما أنه فرصة لتعريف الجمهور بنمط من السينما مختلف عن النمط التجاري حيث يفتح نافذة لمشاهدة أفلام ذات رابط واحد، وأيضا لقاء الجمهور بالقائمين على الفيلم أحيانا ومناقشتهم. إنه أشبه ما يكون بموسم للفن والجمال تتضافر فيه جهود المبدعين والمشاهدين تحت سقف واحد.

ربما ارتبط المهرجان عند البعض بفكرة عروض الأزياء واستعراضات النجوم والممثلين، رغم أنه جانب هامشي دعائي لفكرة المهرجان السينمائي. الأمر الذي حرم الجمهور العربي من الدخول في أية مبادرات لخوض تجربة تأسيس مهرجان سينمائي تحت أي مظلة من المظلات.

المهرجان السينمائي هو فضاء ومساحة للتعارف المهني والشخصي والحوار والنقاش. وهو تجربة مهنية ثرية للمتخصصين وتجربة تذوق مهمة لغير المتخصصين. ولهذا فإن العالم العربي بحاجة لتعزيز تجربة المهرجان السينمائي على المستوى المحلي بعيدا عن فكرة المهرجانات السينمائية الدولية لكل بلد والتي تتخذ طابعاً وطنياً رسمياً أكثر منها فعل ثقافي محلي يقدم للجمهور مساحة ثقافية وإبداعية جديدة.

> المهرجان فرصة لتعريف الجمهور بنمط من السينما مختلف عن النمط التجاري حيث يفتح نافذة لمشاهدة أفلام ذات رابط واحد، وأيضا لقاء الجمهور بالقائمين على الفيلم أحيانا ومناقشتهم، إنه أشبه ما يكون بموسم للفن والجمال تتضافر فيه جهود المبدعين والمشاهدين تحت سقف واحد

تأثير المهرجانات السينمائية على صناعة الأفلام

وأخيراً عند دراسة تأثير المهرجانات على صناعة الأفلام نشهد بأن لها دورا كبيرا، بما أن المهرجان يفسح مساحة واسعة للتنافس وتبادل الخبرات، وما يخرج من نتائج كل مهرجان سيكون دليل طريق لإنتاج الأفلام القادمة، ويترك أثره على المشاهد، فعلينا الوعي في هذا المجال وإختيار صحيح للأفلام التي يتم عرضها في المهرجانات.

● فن المقاومة

زريف الطول.. أحد أبطال المقاومة الفلسطينية (٢)

مكنة سردية بهّارة، وجولان تاريخي حاشد بالأخبار والصور والوثائق، وروح وطنية محلّقة في فضاء من سرد شفيف خفيف طيّع مثل الغيوم، يجوز بها وليد عبد الرحيم متقفياً خطى "زريف الطول" وأحلامه الباحثة عن الفرح المسروق من جانب الإنكليز قبل عام ١٩٤٨، ومن جانب المستوطنين الإسرائيليين، الذين أرادوا وقف حياة الفلسطينيين وشلّها وتعليقها على حبال أُعِدّت كمشانق يومية طالت جميع الأرجاء والأنحاء، وبالقوة الباطشة الراعية؟ "زريف الطول" صورة للفدائي الجسور الذي آخى حياة الخشونة من أجل استعادة الكرامة، وصورة المزارع الثابت في حقله من أجل المواسم الواعدة، وصورة المعلم في مدرسته من أجل أحلام جديدة، وصورة العاشق الذي يذهب إلى موعده في المساء من دون أن يتفقّد عقله ان كان معه، وصورة أشجار الزيتون وقد عادت إلى طمأنينتها، فلا خوف من اقتلاع أو تحطيب!

وليد عبد الرحيم، الذي درس الإخراج السينمائي في القاهرة، يكتب تاريخ البلاد الفلسطينية عبر مشاهد تقطرها ذاكرة وقّادة مشعّة لا سهو فيها ولا لجلجة؛ مشاهد تقصّ، وتُخبر، وتصوغ، وتصوّر، وتستبطن ما في التواريخ كي تصير مرجعية العقل الفلسطيني.

ووليد عبد الرحيم، الذي أصدر عدة دواوين شعر، يكتب بحبره المضيء، ولغته المكثّفة، وجملته الرّهيفة المعاني، والتي جسّدها الفلسطيني صبراً على الأذى، وعشقاً للبلاد! وما أكثر صور الصبر، وما أكثر صور العشق.

وليد عبد الرحيم يحاول في روايته "زريف الطول"، التي تُري القارئ البلاد الفلسطينية، وهي في صورتين، صورة الجمالين السماوي والأرضي الذي عاشته رغداً قبل الاحتلالين الإنكليزي والإسرائيلي، وصورة ظلم الاحتلالين وقباحاتهما الولود في كلّ لحظة وآن، حتى صار هذا الظلم فضاءات للشِّدّة والعذاب والكراهية والعنصرية وانتفاء الحرية والجمال والحقّ والخير، وأقول أيضاً: وليد عبد الرحيم يفتح بوابات التراسل الإبداعي ما بين أجناس الأدب والفنون الإنسانية بصورة عامة. ففي مشاهد الرواية، يقع القارئ على مساحات من شعر كتبته روح ملتاعة، ويقع على رسوم ومنحوتات وتشكيلات للألم والعذاب بادية حين يتفقد الفلسطيني روحه، وهي تزفر زفرتها الأخيرة، ويقع القارئ على مسرح يتقابل فيه اثنان: جندي مدجّج بالسلاح والإخافة، وامرأة تلبس ثوباً أسود زيّنته الألوان، ولا حوار بينهما سوى حوار الرصاص، ولا صورة سوى صورة الجندي الذي يستدير بأسلحته مثل وحش الغابة، وصورة المرأة التي تنظر إليه بعينين أصبحتا، بعد الموت، نافذتين وأكثر.

رواية "زريف الطول" لوليد عبد الرحيم كتابة جديدة لسرد جديد، وثّاب، كثيف، يفرض على القارئ أن يركض وراء الأسطر ليعبّئ من جماليات الأدب، وليتجرع غُصص التاريخ الفلسطيني، مثل عدّاء ليس في باله سوى خط النهاية، كي يرفع ذراعيه عالياً، معلناً الانتصار.